موقف المنتقبات من المجتمع والإعلام والنظام السياسي
"دراسة حالة لبعض المنتقبات في المجتمع المصري"

د. رباب جلال البصراتي
مدرس علم الاجتماع – كلية التربية – جامعة عين شمس

ملخص

تتبلور مشكلة البحث الراهن في الكشف عن موقف المنتقبات في المجتمع المصري من المجتمع ووسائل الإعلام والنظام السياسي, حيث يتشكل الموقف عبر رؤيتهن العامة وثقافتهن الفرعية, ونظراً لندرة التراث البحثي في علم الاجتماع حول ظاهرة النقاب, يسعى البحث الراهن لتحقيق هدف رئيسي يتمثل في: التعرف على موقف المنتقبات في المجتمع المصري من المجتمع بشكل عام والإعلام والنظام السياسي.

وتندرج الدراسة الراهنة ضمن الدراسات الاستطلاعية - الوصفية في علم الاجتماع، والتي تسعى للكشف عن موقف المنتقبات في المجتمع المصري من المجتمع ووسائل الإعلام والنظام السياسي، واعتمدت الباحثة على دراسة حالة لعدد 30 مفردة بحثية من المنتقبات في المجتمع المصري من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة من الريف والحضر، ومن مستويات تعليمية متباينة، ومراحل عمرية متفاوتة، واستخدمت أساليب التحليل الكيفي الأكثر ملائمة لمثل هذه النوعية من البحوث.

واعتمدت الباحثة على دليل دراسة حالة تم تطبيقه على حالات الدراسة من خلال مقابلات مفتوحة متعمقة مع من سمحت الظروف بالجلوس معهن، حيث اعتمدت على العلاقات الشخصية الوثيقة بحالات الدراسة، وعن طريق أسلوب كرة الثلج تم الوصول إلى حالات أخرى عبر علاقتهم بالحالات التي على صلة بالباحثة.

أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن موقف المنتقبات من المجتمع المصري هو موقف سلبي حيث اعتبروه مجتمع فاشل وفاسد وجاهل ومعدوم الثقافة والوعي وفوضوي وهمجي.

كما تشير نتائج الدراسة الميدانية أن موقف المنتقبات من وسائل الإعلام المصرية موقف سلبي حيث لا يشهدن التليفزيون ولا يتابعنا الأخبار المحلية والعربية عبر الإعلام المصري, حيث يعتبرون وسائل الإعلام المصرية ، أداة في يد النظام السياسي الحاكم الذي لا يثقون به.

وكشفت نتائج الدراسة الميدانية أن المنتقبات يتخذن موقف سلبي من النظام السياسي الحاكم ويصفونه بنفس الأوصاف التي يراها أعضاء جماعات الإسلام السياسي ، حيث يعتبرونه ظالم ومستبد ولا يقيم شرع الله ، هذا إلى جانب محاربته للنقاب.

مقدمة:

إن قضية النقاب كانت ولا تزال واحدة من أكثر القضايا المثارة في العالم كله وليس في المنطقة العربية والإسلامية فقط، وكلما يبدو ظاهرياً أنها هدأت إذا بها تثار من جديد، ذلك أن القضية لا توضع فقط في إطار القضايا الدينية ولكنها مجالاً حتى للمزايدات السياسية بين مختلف الأطراف والتيارات، طالما أنه قد تم إختصار الإسلام في المظهر دون الجوهر وفى السلوك الظاهري والرمز الديني دون أن يكون هذا السلوك إنعكاساً لوعى ديني حقيقي.

لقد أصبح النقاب في مصر أكثر إنتشاراً للحد الذي أثار معه قلق السلطة السياسية؛ لأنها ترى في هذا الزى تهديداً لأمن المجتمع، لما يتم في إطاره من إرتكاب بعض الجرائم الاجتماعية التي حتماً تضر بالمجتمع، فمعارضة السلطات للنقاب إنما جاء لدرء المفاسد الاجتماعية التي ترتكب تحت مظلته والتي تهدد سلامة وأمن المجتمع، وليس باعتباره شكلاً دينياً، لأن المتحدثين باسم المؤسسة الدينية قد أجزموا بفرضية الحجاب وليس النقاب, وليس هناك خلاف على هذا والحجاب بالفعل منتشر وليس هناك أي معارضة لإنتشاره ، إنما تأتى المعارضة لإنتـــشار النقاب نظراً لما فيه من طمس هوية من يرتديه، وبالتالي إستخدامه في إرتكاب الكثير من الجرائم الاجتماعية، من ناحية أخرى ترى جماعات الإسلام السياسي أن النقاب مرادف للحجاب ، وهو مظهر ديني ومحاربته تحت أي ظرف هى محاربة للدين من وجهة نظرهم ، وهذا ما جعل من النقاب مجالاً لصراع وجدل سياسي وثقافي بين القوى السياسية المختلفة سواء حول التقدم والتخلف, والتطرف والإعتدال, والعزلة والإندماج, والتسامح والعنف.

والحقيقة أن إقحام المرأة بقضاياها المختلفة من حجاب إلى نقاب إلى تعدد الزوجات إلى حقها في التعليم والعمل في القضايا السياسية ليس حديثاً البته، ولكنه مر بمراحل تطور على مدار التاريخ من وقت سقوط الدولة العثمانية إلى يومنا هذا، ما بين فترات إنتشار الحجاب والنقاب أثناء الخلافة العثمانية, ثم فترات نشأة مصر الحديثة على يد أسرة محمد على وإرسال البعثات العسكرية والعلمية إلى الدول الغربية وما ترتب عليه من احتكاك بالثقافة الغربية وإنعكاس ذلك على الثقافة العربية والمصرية وعلى المرأة فبدأت دعوات التحرر من الحجاب (متمثلاً في البرقع الذي كان سائداً وقتها) على يد من خالطوا الثقافة الغربية رجالاً ونساء ونالت تلك الدعوات قبولاً كبيراً خاصة بين الأوساط المثقفة وبين نساء الطبقة العليا، وبالفعل خلعت المرأة الحجاب وبدأت تدريجيا الحصول على قدر من التعليم ثم المشاركة في الحياة العامة، واستمر ذلك التطور في تحرر المرأة من حجابها منذ نهاية القرن التاسع عشر، وخلال عقود متتالية لم ترتدِ المرأة المصرية الحجاب، حتى أن معظم نساء مصر خلال فترة الخمسينيات والستينيات كن غير محجبات، ومع ظهور عدد من الحركات الإسلامية ذات التوجه السياسي بدأت الدعوة للعودة إلى حجاب المرأة واشتدت تلك الدعوات مع مطلع السبعينيات وتغير تحالفات الدولة مع جماعات الإسلام السياسي, مما ساعد على إعطاء مساحة لجماعات الإسلام السياسي من الإنتشار متخذه من الدعوة للعودة للحجاب والنقاب سبيلها لتعزيز دورها والتمكين لأصحابها، ثم ازدادت تلك الدعوات على أثر الإحتكاك بثقافة المجتمعات الخليجية على أثر سياسة الإنفتاح الاقتصادى (التي أنتهجها الرئيس أنور السادات) والهجرة إلى الدول الخليجية وخاصة المملكة العربية السعودية في النصف الثاني من السبعينات, وخلال ثمانينيات القرن العشرين عاد الحجاب مرة أخرى إلى الشارع المصري، وتواجد كذلك النقاب على الطراز الخليجي الذي انتشر بشكل تدريجي في المجتمع المصري، ونحن إذ نرى تزايد ظاهرة إرتداء النقاب في السنوات الأخيرة وفى الوقت نفسه تزايد معدل الإنحراف, وصار النقيضان يسيران معاً دون تصادم تحت مظلة التعايش السلمي, ما يؤكد وجود تيارين سياسيين متعارضين في المجتمع استخدم كل منهما لباس

أصبح مرآة وستاراً لأيديولوجية وتوجه فكرى أراد له الإنتشار في المجتمع, وبما أن ظاهرة النقاب قد أصبحت تعبر عن موقف أيديولوجي محدد لمن ترتديه فمحاولة التعرف على موقف المنتقبات من المجتمع والإعلام والنظام السياسي يمكن أن يوضح لنا إلى أي مدى يشكل النقاب خطورة على ثقافة المجتمع وثوابته.

أولا: الدراسات السابقة:

إذا كانت مراجعة التراث البحثي من الخطوات الهامة التي تمكن الباحثين من تحديد وصياغة مشكلة بحثهم فثراء التراث البحثي يضع الباحث في مشكلة انتقاء زاوية لم تعالج من قبل, وندرة التراث البحثي يضع الباحث في حيرة اختيار الزاوية التي يمكن أن يعالجها داخل ظاهرة جديدة على مجتمعه, وفيما يتعلق بظاهرة النقاب فالتراث البحثي حولها يكاد يكون نادراً بشكل عام, وأكثر ندرة على مستوى المجتمع المصري, وقد تم حصر الدراسات التي عالجت قضية النقاب على النحو التالي:

1- دراسة Faegheh Shirazi, Smeeta Mishra

بعنوان : نقاب الشابات المسلمات أداة للمقاومة في أوروبا لكنها مرفوضة في الولايات المتحدة(1):

تهدف الدراسة إلى فهم وجهات نظر المرأة المسلمة حول النقاب في الغرب مع الأخذ في الإعتبار العوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية، وطبيعة نظام الهجرة ، والتكوين الديموغرافي لجماعات المهاجرين، وقد قامت الباحثة بمقابلات متعمقة لبعض الشابات المسلمات في الولايات المتحدة، وتم اختيارهن الفئة العمرية 18-39، وتكونت عينة الدراسة من 26 فتاه رفضن إرتداء النقاب و13فتاه ترتدين النقاب.

وتم التطبيق في عدة مناطق مثل توليدو ، وأوهايو ، وأوستن ، وتكساس، على مدار ستة أشهر، واعتمدت الدراسة على تأثير كرة الثلج للوصول إلى حجم عينة معقول ، وكانت المقابلات تتم بشكل منتظم، وبعض المقابلات تم الإنتهاء منها في جلسة واحدة ، والبعض الأخر كان يحتاج إلى المتابعة .

وتوصلت الدراسة للنتائج التالية:

- أكد بعض من أفراد العينة أن النقاب أو حجاب الوجه غير ضروري في السياق الأمريكي، وتم تدعيم ذلك من خلال الملاحظات التي أبداها العديد من العلماء بأن ذلك نتيجة لانتشار مفهوم العلمانية، والتعددية الثقافية ، وحرية التعبير الديني والحقوق الفردية، والخلفيات المتنوعة للمهاجرين من المسلمين الأمريكيين.
- إن المشاركين شعروا بضرورة ارتداء النقاب للتعبير عن أنفسهم أو لتأكيد هويتهم الدينية ، وفى سياق أخر رأي إثنين فقط أن إرتداء أو عدم إرتداء النقاب مسألة اختيار شخصي بحت.

2- دراسة "Anna Piela " :

بعنوان كيف تتفاعل المسلمات اللاتي يرتدين النقاب مع الآخرين على شبكة الإنترنت(2):

تسلط هذه الدراسة الضوء على التمثيل الذاتي للنقاب في شكل صور شخصية فوتوغرافية منشورة في وسائط جديدة، وتوضح مجموعة متنوعة من الطرق الإيجابية التي يتم من خلالها تلقي هذه الصور الذاتية من قبل الجماهير، وتلقي الضوء على التفسيرات السياقية للنقاب ومعناه، وفي الوقت نفسه يتحدى الإدراك الشائع بأن الجماهير غير المسلمة تنتقد بشكل موحد النساء اللاتي يرتدين النقاب.

وتوفر شبكة الإنترنت فرصة نادرة للتفاعل مع النقاب للعديد من الأشخاص الذين لولا ذلك لن تتاح لهم هذه الفرصة، كما يوحي إستطلاع يوجوف بأن تقريباً40 في المائة من السكان لا يدعمون "حظر البرقع" ، ومع ذلك لا يسمع صوتهم في وسائل الإعلام.

قد يكون بعض هؤلاء الأشخاص مهتمين بتلقي معلومات مباشرة عن النقاب، وتشير المناقشات التي تم تحليلها إلى أنهم ربما يستخدمون الإنترنت كنافذة في "تجربة النقاب". ومع ذلك فمن المهم مراعاة أن المناقشات عبر الإنترنت نفسها قد لا تؤدي بالضرورة إلى نتائج ملموسة من حيث التفاهم بين الثقافات والأديان، ويعد نشر الصور الذاتية عبر الإنترنت والمناقشات اللاحقة حولها خطوة مهمة في تحديد هوية النساء التي يرتدين النقاب ، حيث أنهن قادرات بعد ذلك على إنشاء أماكن آمنة للتقدير والنقاش الإيجابي للنقاب، وهذا هو المكان الذي يمكنهم من خلاله مقاومة الخطابات المهيمنة حول النقاب والإسلام، وبناء تعبيراتهم الخاصة عن التدين، علاوة على ذلك ، فإنهم يتمكنون من التفاعل مع مجموعات مختلفة وتثقيف أفراد الجمهور، وزيادة فهمهم للإسلام.

3- دراسة Nasrin Akter بعنوان : إرتداء النقاب كظاهرة ل "الهوية الاسلامية – والهوية الثقافية - وتمكين المرأة(3):

الهدف من هذا البحث هو دراسة واستكشاف المعاني والهياكل المتعلقة بارتداء النقاب ، وتتضمن الدراسة إجراء مقابلة متعمقة مع عينات من النساء اللاتي يرتدين النقاب، وهى عينة عمدية مكونة من 33 من النساء المسلمات يرتديان النقاب من خلال 4 مجموعات نقاش بؤرية تتكون من 12 امرأة مسلمة وغير مسلمة.

واستخدمت الدراسة طريقة المقابلة في جمع بيانات هذا البحث، من خلال إجراء مقابلات وجها لوجه باستخدام شبه مقابلة نموذجية منظمة لرأي المشاركين وخبراتهم وتصوراتهم وسردهم، واستمرت كل مقابلة من المشاركين لمدة 40 إلى 60 دقيقة وتمت قراءة النص بعناية للتعرف على الرموز وقد استخدم المنهج التأويلي لهذا الغرض.

وقد جاءت تساءلات البحث كما يلى :-

- ما هي معاني وجوهر النقاب ، هل هو رمز الهوية الثقافية والهوية الإسلامية ؟
- ما المطلب الإسلامي للنقاب وما مدى أهميته للمرأة المسلمة ؟
- هل النقاب يحظر التمييز ضد المعتقدات الدينية ؟
- كيف تظهر وسائل الإعلام النقاب الذي يرتديه النساء للأشخاص الآخرين ؟

وقد توصلت الدراسة إلى أن ارتداء النقاب هو نتيجة فهم المرأة للإسلام والثقافة الإسلامية التي تعيش فيها ، بداية من الأسرة التي تشكل المحور الأهم في حياة الإنسان المسلم ، وبالتالي تتأثر أغلب النساء بعادات وتقاليد ومعتقدات الأسرة الدينية، وتتبعها إلي حد كبير.

4- دراسة David Fernandes :

بعنوان: الحظر العام للبرقع والنقاب فى جميع الأماكن العامة(4):

تركز هذه الدراسة على تبرير المساواة بين الجنسين، وتهدف إلى التساؤل عما إذا كان هناك حظر عام للحجاب في المجتمع الفرنسي، وتفترض الحكومة الفرنسية أن هؤلاء النساء اضطروا إلى إرتداء الحجاب الكامل ، وبالتالي تجربة عدم المساواة بين الجنسين.

واعتمدت هذه الدراسة على المقابلات المتعمقة لإثنان وثلاثون حالة من المسلمين، وتوصلت الدراسة إلي أن غالبية النساء التي تمت مقابلتهن كانت قرارتهم طواعية حول إرتداء النقاب في فرنسا، ولقد تناولت الورقة قرار حظر الحجاب كامل الوجه في جميع الأماكن العامة .

وأوضحت نتائج الدراسة أن قرار الحظر غير محقق لمبدأ المساواة بين الجنسين، فالحظر يعمل على تقييد حرية الدين وحرية الشعائر، وكشفت المقابلات أن غالبية الحالات ذكرت أن النقاب لم يكن يتم بشكل قسري ، بل أنهم اختاروا ارتداء الحجاب الكامل للتدليل علي عمق التدين ، بينما يعتقد الكثيرون منهم أن أفراد الأسرة المسلمة يشجعون البنات والزوجات علي إرتداء الحجاب في الرأس ، وأظهرت نتائج الدراسة أن الكثير عانوا من المضايقات العامة، والعزلة الاجتماعية بعد دخول قانون الحظر حيز التنفيذ.

5- دراسة Nafay Choudhury

بعنوان: النقاب فى كيبيك نقاش عن حقوق الأقليات داخل كيبيك(5):

يستهدف التشريع المقترح بشكل خاص النساء المسلمات التي لا يرتدين النقاب، حيث تفاقمت الأحداث المأساوية التي وقعت في 11 سبتمبر 2001، وأصبحت النساء المسلمات النقطة المحورية للتوتر والتصادم بين القيم المجتمعية والدينية والجنسية فى كيبك ، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى إختلاف طرق ملبسهم، في المجتمعات التي تسعى جاهدة لتعزيز التعددية الثقافية كقيمة اجتماعية ، وغالباً ما ينظر إلى النقاب باعتباره الوافد الجديد غير المرحب به ، مما يثير تساؤلات حول مدى تقدم المجتمعات في السماح للنقاب بالقبول والإنتشار.

6- دراسة أبو زيد ، محمد عبد الجواد محمد:

بعنوان التحليل السوسيولوجي لمفهوم الحلال والحرام عند بعض الشرائح الاجتماعية فى المجتمع(6):

تركز الدراسة على كيفية توظيف الشرائح الاجتماعية المختلفة للدين من خلال مفهوم الحلال والحرام وفقاً لوضعهم الاجتماعي واقترن ذلك بمؤشرات اجتماعية كالتعليم والمهنة والدخل والنوع ومحل الإقامة، ومن خلال عرض مجموعة من القضايا المتعلقة بالحلال والحرام مثل النقاب والحجاب ، وفوائد البنوك، وتنظيم الأسرة ، فقضية البحث الرئيسية قائمة على التساؤل الآتي:

كيف توظف الشرائح الاجتماعية المختلفة الدين من خلال الحلال والحرام ، وفقاً لوضعهم الاجتماعي؟

وتعتمد الدراسة على وحدة مكانية مقسمة إلى قسمين هما الريف والمدينة، والقرية محل الدراسة هي قرية من قرى الوجه البحري التابعة لمحافظة المنوفية ، أما عن مجتمع الدراسة بالمدينة ،فقد تم اختيار ثلاثة أحياء من بين أحياء مدينة القاهرة، وهي (حي النزهة- حي

السيدة زينب – حي منشأة ناصر) وهذه الأحياء الثلاثة تمثل ثلاث مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة.

ويبلغ حجم العينة الممثلة للدراسة 300 مفردة منها 150 حالة للمجتمع الريفي و150 حالة لمجتمع المدينة ، حيث تمثلت كل 50 حالة شريحة اجتماعية معينة.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعتمد على المسح الاجتماعي عن طريق العينة، والمنهج التاريخي ، ومعالجة المنهج الإحصائي في تحليل البيانات وتم الإستعانة بالمنهج المقارن، واعتمد الباحث في جمع بياناته على أداة الاستبيان والمقابلات الشخصية مع المبحوثين بالإضافة إلى أداة الملاحظة بالمعايشة في مجتمع القرية.

وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج:

- أن هناك علاقة بين التعليم والوعي الديني، وهذا يرتبط بالحلال والحرام عند الشرائح الاجتماعية داخل المجتمع المصري.
- على مستوى قضية النقاب ، فقد تبين أن مفهوم الحجاب والنقاب قد يختلطان معاً لدى بعض المبحوثين ، مما يشكل عدم وضوح الرؤية لما هو محلل ومحرم، وأثبتت الدراسة مع نهايتها بأن قضايا البحث المطروح " كتنظم الأسرة – والنقاب – وفوائد البنوك " هي قضايا خلافية أي جامعة للنقيضين (الحلال والحرام).

ويتضح من العرض السابق للتراث البحثي المتوفر حول ظاهرة النقاب ما يلي:

1- جاءت دراسات النقاب في أغلبها بالرغم من ندرتها في مجتمعات غربية رافضة، ومتوجسة من هذا الشكل من لباس المرأة المسلمة بما يتناقض مع ما ترددده هذه المجتمعات من شعارات حرية المعتقد والتعددية الثقافية كقيمة اجتماعية.

2- في المقابل تقوم المسلمات بارتداء النقاب من أجل تأكيد الهوية الدينية رغم ما تتعرض له من مضايقات، وعزلة اجتماعية خاصة في بعض الدول التي شرعت قوانين تمنع ارتداء النقاب في الأماكن العامة مثل فرنسا.

3- أما الدراسة الوحيدة التي تعرضت لظاهرة النقاب في المجتمع المصري فلم يحمل عنوانها كلمة النقاب ، فكانت الدراسة حول مفهوم الحلال والحرام وتوصلت إلى وجود خلط في استخدام مفهومي الحجاب، والنقاب وهو ما أدى إلى وجود خلاف حول الحلال، والحرام بالنسبة لارتداء النقاب.

4- نتيجة ندرة التراث البحثي ترى الباحثة أن الدراسة الراهنة تأتي لسد فجوة معرفية موجودة بالفعل في مجال الدراسات السوسيولوجية حول النقاب.

5- وما يزيد من أهمية الدراسة الراهنة أنها لا تتجه فقط لدراسة فئة اجتماعية تدعى أنها الأكثر تديناً، والتزاماً بتعاليم الإسلام عبر هذا اللباس الذي أصبح ظاهرة اجتماعية مستحدثة على المجتمع المصري، بل أنها تعبر عن رؤية أيديولوجية تريد فرضها على ثقافة المجتمع.

6- ومن هنا كان لابد من التعرف على موقف المنتقبات من المجتمع والإعلام والنظام السياسي للتأكد من صحة تأثر أفكارهم بارتدائهم للنقاب، وهذا ما تحاول الدراسة الراهنة الإجابة عليه .

ثانياً: مشكلة البحث وأهدافه وتساؤلاته:

تتبلور مشكلة البحث الراهن في الكشف عن موقف المنتقبات في المجتمع المصري من المجتمع ووسائل الإعلام والنظام السياسي, حيث يتشكل الموقف عبر رؤيتهن العامة وثقافتهن الفرعية, ونظرا لندرة التراث البحثي في علم الاجتماع حول ظاهرة النقاب, يسعى البحث الراهن لتحقيق هدف رئيسي يتمثل في: التعرف على موقف المنتقبات في المجتمع المصري من المجتمع بشكل عام والإعلام والنظام السياسي.

ويندرج تحت هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية وهى:

1- التعرف على موقف المنتقبات من المجتمع المصري.

2- التعرف على موقف المنتقبات من وسائل الإعلام المصرية.

3- التعرف على موقف المنتقبات من النظام السياسي المصري.

ووفقاً لهذه الأهداف يسعى البحث للإجابة على السؤال الرئيسي التالي:

ما موقف المنتقبات في المجتمع المصري من المجتمع والإعلام والنظام السياسي؟

ويندرج تحت هذا السؤال مجموعة من التساؤلات الفرعية وهى:

1- ما موقف المنتقبات من المجتمع المصري؟

2 - ما موقف المنتقبات من وسائل الإعلام المصرية؟

3 - ما موقف المنتقبات من النظام السياسي المصري؟

ثالثاً: مفاهيم الدراسة:

وتعتبر المفاهيم هي إحدى أساسيات اللغة العلمية في أي من مجالات البحث العلمي المتنوعة، وهي مفردات البحث العلمي الأساسية- إن صح القول- (7)، وبما أننا بصدد دراسة موقف المنتقبات في المجتمع المصري والإعلام والنظام السياسي، فسوف تقوم الدراسة بإلقاء الضوء علي كل من هذه المفاهيم:

1- مفهوم النقاب:- Burqa - Face cover

النقاب في اللغة هو الوصواص- أو البرقع الصغير، ويعني الغطاء الصغير الذي يغطي الوجه بالكامل (8)، والنقاب هو عباءة من قطعة واحدة لكامل الجسم يتدلى فوق رأس المرأة ويغطي الجسم بالكامل ، مصنوع غالباً من الحرير أو القطن الثقيل مع لوحة (كروشيه) صغيرة أو مفتوحة على العينين لتمكين مرتديها من الرؤية ، وكان يرتدي الزي الإلزامي لجميع النساء عندما كانت أفغانستان تحت سيطرة طالبان من منتصف التسعينيات(9).

ويهدف النقاب إلى حماية الوجوه الأنثوية من القلق بشأن مظهرها، فالنقاب هو وشاح يغطي معظم الوجه باستثناء العينين أما البرقع يتكون من قطعة ملابس كاملة تغطي كامل الجسم الأنثوي، ويتم توفير الرؤية مع شبكة صغيرة أو شق ضيق في مستوى العين، ويستخدم هذا النوع من النقاب في المناطق التي يسكنها بعض المسلمين المتشددين، وهو كذلك مطلوب من قبل الحركة الإسلامية السلفية التي تحظر أي تعرض للأنثى في الأماكن العامة(10).

النقاب هو مظهر واضح للغاية لكونه يميز المرأة المسلمة في الغرب، على وجه التحديد ويُنظر إليه على أنه الرمز الأكثر وضوحاً للإسلام في الغرب ، خاصة في مناخ ما بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث أصبح يُنظر إلى ارتداء النقاب بشكل نمطي على أنه "تهديد" لمفاهيم الإندماج والتماسك الوطني ، وتجسيد مرئي للقمع بين الجنسين وعدم

المساواة بين الجنسين، علاوة على ذلك غالباً ما يُفهم إرتداء النقاب على أنه ممارسة مرادفة للأصولية الدينية، وعلى هذا النحو يمكن إعتباره ممارسة تعزز التطرف السياسي(11).

ويرى في هذا السياق أن النقاب مرتبط بـ "الحرب العالمية على الإرهاب" وفي الآونة الأخيرة ، بظهور الجماعة الإرهابية والدولة الإسلامية في العراق وسوريا (داعش) من خلال قدرتها على استخدام التمويه الإرهابي باسم الدين ، وبالمثل فإن إرتداء النقاب للنساء وإطلاق اللحية أو الشارب للرجال يرتبط أيضاً بـالحرب العالمية على الإرهاب ، ويُنظر إليه على أنه العدو الأول في "الحرب على الإرهاب". كمظهر واضح للإسلام في الغرب ، فإن ارتداء النقاب للمرأة المسلمة واللحية للرجال المسلمين هو جزء من قضية أكبر هي الحرب علي الإسلام نفسه(12).

وأخيراً فإن اختيار نوع النقاب وشكله يعتمد على ثقافة المجتمع الذي يوجد فيه، على سبيل المثال ، في أفغانستان البرقع يعتبر لباس شبه رسمي للمرأة ، بينما في تركيا يعتبر الحجاب العادي (مجرد غطاء الرأس) هو أكثر الأنواع شيوعاً (13).

ومن خلال مناقشة التعريفات المختلفة السابق ذكرها عن النقاب يمكننا **تعريف النقاب إجرائياً** وكما ستستخدمه الدراسة الراهنة بأنه:

إرتداء المرأة لزي عبارة عن جلباب واسع فضفاض أو ما يطلق عليه (ملحفة)، فلا يشف ولا يصف، وكذلك فهو غطاء كامل للوجه والرأس باستثناء العينين، وفي بعض الأحيان توضع قطعة قماش شفافة فوق العينين، هذا إلي جانب حجب اليدين، وفي بعض الأحيان يتم تغطيتهم بقفازات، وكذلك يتم تغطية القدمين بواسطة جوارب سميكة وداكنة اللون، وغالباً يكون اللون الأسود هو اللون المفضل لدي غالبية المنتقبات، وهذا هو ما يفرق النقاب عن الحجاب الذي يقتصر علي مجرد غطاء للشعر أو للرأس، ويكشف فيه الوجه واليدين، والخمار الذي يغطي الرأس والصدر.

وسوف نرتكز في بحثنا هذا على النقاب الذي يتجسد في الزي الذي يخفي الوجه كاملاً باستثناء العينين، باعتباره الشكل الأكثر شيوعاً وانتشاراً للنقاب في المجتمع المصري.

2- مفهوم المجتمع: Society

قدم العديد من العلماء والفلاسفة تعريفات متعددة لمفهوم المجتمع اجتمع أغلبها على أنه تنظيم معين يحتوي على أنشطة الأفراد المتنوعة، ويضع حدود ومعايير يتبعها الأفراد من خلال العادات والتقاليد والضوابط الخاصة بالسلوك الإنساني، وهو يخضع دائماً للتغيير (14).

كما يعرف المجتمع بأنه نسيج اجتماعي من صنع الإنسان، ويتكون من مجموعة من النظم والقوانين التي تحدد المعايير الاجتماعية والتوقعات لأفراد هذا المجتمع (15).

كما يعرف بأنه جماعة من الأفراد يعيشون في منطقة جغرافية محددة ، ويخضعون عادة لسلطة واحدة (16).

وإجرائياً فالمجتمع هو تجمع لمجموعة من الأفراد في بقعة جغرافية معينة، يجمعهم ثقافة وعادات وتقاليد مشتركة، وهو مكون من مجموعة من الأنساق الفرعية لكل منها تأثير في النسق العام للمجتمع مثل الأنساق الاجتماعية والثقافية والسياسية، ويتميز المجتمع بالتغيير والتطوير والتحديث.

3- مفهوم وسائل الإعلام: The Media

هي مجموعة الوسائل التي تعمل على توصيل المعلومات والأخبار للجمهور المستقبل، ويكون ذلك من خلال القضايا التي تطرحها هذه الوسائل فهي مجموعة من الأدوات التي تعمل على تشكيل الإتجاهات والثقيف العام للجمهور المستقبل (17).
كما تعرف أيضاً بأنها مجموعة الوسائل التي تعمل على تبادل الآراء والمعلومات بين طرفين أو أكثر من خلال إستعمال عدة وسائل كالرموز والإشارات والكتابة والقراءة وغيرها (18).
وتؤثر وسائل الإعلام على الفرد من خلال مدى إدراكه واعتقاداته، مما ينعكس على سلوكه ووجهات نظره ومواقفه من القضايا المجتمعية المختلفة (19).
وإجرائياً: فوسائل الإعلام هى جميع وسائل نشر الثقافة بما فيها الصحف والسينما والراديو والتليفزيون والكتب والإعلانات، والتي توجه إلى قطاعات واسعة من الناس، وتنقسم وسائل الإعلام إلى وسائل إعلام تقليدية وتضم الصحف والمجلات والإذاعة والتليفزيون، ووسائل الإعلام الجديدة القائمة على التواصل الاجتماعي عبر شبكات الإنترنيت والهواتف المحمولة.

4- مفهوم النظام السياسي: The Political system

يشير النظام السياسي إلى مجموعة من العلاقات والأنشطة التي تتصل بالحفاظ على النظام العام، وهى الأبنية الحكومية والرسمية مثل الهيئات التشريعية والتنفيذية والقضائية والبيروقراطية والتي تتخذ فيها القرارات السياسية المتعلقة بالمجتمع وأفراده، ويتم تنظيم هذه الهيئات وفقا لقوانين المجتمع وتقاليده وأعرافه (20).
ويمكن تعريف النظام السياسي أيضاً بأنه التفاعلات الاجتماعية التي يمكن من خلالها تحديد القيم والسلوكيات السائدة في المجتمع بشكل رسمي (21).
والنظام السياسي هو مجموعة الأنماط المتداخلة والمتشابكة المتعلقة بعمليات صنع القرار، والتي تترجم أهداف المجتمع بصفة عامة (22).
وإجرائياً يقصد بالنظام السياسي مجموعة الممارسات والقرارات التي تعمل على تحديد وتنظيم عمل المؤسسات والقوى المختلفة داخل المجتمع .

رابعاً: الإطار النظري للبحث:

لقد تأثرت المقاربات النظرية تجاه الدين بالآراء التي طرحها كل من دوركايم وفيبر وماركس ورغم أنهم قد تنبؤا بانحسار أهمية الدين في المجتمعات الحديثة, ورغم اعتقادهم بأن الدين ما هو إلا واقع موهوم ومضلل ولكنهم لم ينكروا عظيم آثره في الحياة البشرية(23). فكان الدين من القضايا الرئيسة التي حظيت باهتمامهم، ولم يأتِ هذا الإهتمام بمحض الصدفة، وإنَّما كان هدفهم الأساسي هو إعادة بناء النظام بعدما دمرته الثورات الصناعية والسياسية بأوروبا، فاعتمدوا في مرجعياتهم على ما رسخته فلسفة التنوير، فدراستهم للدين تهدف بالأساس إلى نقد الأسس التقليدية المتمثلة في نظرة القرون الوسطى للدين، فالدين لديهم هو جزء لا يتجزأ من المجتمع، فهو من جهة مكوناً أساسياً يجعل المجتمع يترابط وينسجم فيما بينه، كما ذهب إلى ذلك (دوركايم)، ومن جهة أخرى هو حافز للفرد ويجعله قادراً على ممارسة الفعل العقلاني وذلك من وجهة نظر (ماكس فيبر), وإن كان قد أخذ دوراً مغايراً من وجهة نظر (ماركس) فهو عامل أساسي لتزييف وعي الطبقة المقهورة والمُستغلة على وعد بحياة أفضل في العالم الآخر.

وإذا كان **إميل دوركايم** قد تناول الدين في بعض كتبه مثل "قواعد المنهج في علم الاجتماع" حيث أشار إلى قاعدة "الإكراه والإلزام" والتي يجد الفرد نفسه من خلالها أمام قوى خارجية تفرض عليه الخضوع والإلتزام ومنها الدين، ورغم إشارته في كتابه الإنتحار إلى تأثير الدين على حياة الأفراد حينما تناول الجماعات الكاثوليكية والبروتستانتينية وعلاقتهما بظاهرة الإنتحار؛ فذهب إلى إرتفاع معدلات الإنتحار الأناني لدى جماعة الكاثوليك التي تتدخل في تفاصيل الحياة الفردية, وتربط الفرد بغايات أخروية وليست دنيوية دائماً, وذلك عكس جماعة البروتستانت التي تترك الحرية لأفرادها لكى يبحثوا عن غايات وأهداف دنيوية تدعم فرديتهم دون أن تتدخل في تفاصيل حياتهم (24), لذلك تقل لديهم معدلات الإنتحار، إلا أن كتابه

" الأشكال الأولية للحياة الدينية " 1912, يُعد الإسهام الحقيقي في دراسته للدين، والذي أسهم في تطوير النظرية الدينية في علم الاجتماع، حتى أنه يمكننا القول بأنه من أوائل من أسسوا لعلم الاجتماع الديني كفرع لا غنى عنه من فروع علم الاجتماع، وذلك في معرض تناوله للأقسام الفرعية التي يجب أن يتضمنها علم الاجتماع, فإلى جانب المورفولوجيا الاجتماعية أو علم البيئة الذي يحاول دراسة المجتمع البشرى من الناحية الخارجية، فهناك علم الوظائف الاجتماعية الذي يدرس مظاهر الحياة الاجتماعية ووجوه نشاط الأفراد في حالة الاجتماع، ويضع دوركايم علم الاجتماع الديني على رأس فروع هذا العلم، لأنه يعتقد أن الدين هو أهم الظواهر الاجتماعية وأقوى دعائمها(25).

وقد تأثر دوركايم فى تناوله للظاهرة الدينية بكل من كونت وسبنسر وآخرين؛ إلَّا أنَّ التأثير الأبرز كان مصدره المفكر البريطاني (وليم روبرتسون سميث)، حيث تأثر بأعماله خلال الفترة الأخيرة من حياته، وكان لمؤلفه "محاضرات حول ديانة الساميين" تأثير بارز وجلي في عمله, "الأشكال الأولية للحياة الدينية" (26).

ولقد عرف دوركايم الدين بأنه "مجموعة متماسكة من العقائد والأعمال المتصلة بالعالم القدسي أو التي يظن مجيئها من قبل هذا العالم، وهى عقائد وأعمال تشترك في إتقانها ومزاولتها مجموعة من الأفراد يتكون منهم مجتمع خاص"، وتقوم نظرية دوركايم في الدين على أساس تقسيم الظاهرة الدينية إلى قسمين: القسم المقدس؛ وهو الذي يتعلق بالعقائد وما يتصل بها. والقسم العلماني؛ وهو الذي يتعلق بالطقوس والعادات وما يتصل بها. ويقصد بالمقدس كل شيئ في نظر الديانات يكون من طبيعة تختلف اختلافاً جوهرياً عن أشياء العالم العلماني (الآلهة, الكائنات الروحية, والنصوص الدينية وما إليها), أما القسم العلماني في الدين فيشمل الأعمال والطقوس التي تنظم سلوك الإنسان حيال القسم المقدس وتشمل الصلاة والصوم والحج والدعاء والزكاة (27).

كما أنه يميز بين المقدس والمدنس حيث يشير المدنس إلى جوانب الحياة الروتينية اليومية حيث يتعامل الناس مع الأشياء والرموز المقدسة بمعزل عنها(28). ولا يربط دوركايم الدين بالتفاوت الإجتماعي أو السلطة, بل يدرس علاقته بطبيعة المؤسسات الاجتماعية، ويرتكز عمله على دراسة الطوطمية التي يمارسها سكان استراليا الأصليون باعتبارها (الأشكال الأولية للدين). فالطوطم حيوان أو نبات يُجسد قيمة رمزية الجماعة ويحظى بالإجلال والإحترام, لأن له طابعاً مقدساً تتبلور حوله منظومة من الأنشطة

الطقوسية المتنوعة، وسبب اعتبار الطوطم مقدساً فيرجع إلى أنه يمثل رمزاً للجماعة نفسها, فهو يُجسد القيم المحورية في حياة الجماعة أو المجتمع، ومشاعر الإحترام التي تحملها الجماعة إزاء الطوطم ما هى إلا تعبيراً عن احترامهم للقيم الجماعية الأساسية السائدة بينهم، وموضوع العبادة في نظر دوركايم هو المجتمع نفسه الذي يسعى إلى تأكيد ذاته بذاته, ويرسخ شرعيته وقيمه. ومن هنا, فالآلهة هى صورة للمجتمع, وليس المجتمع صورة للآلهة (29).

والأخلاق عند دوركايم جزء لا يتجزأ من الدين بل هى مكملة له ومتداخلة معه، ويتضح ذلك فى مقالة له بعنوان "حتمية الوقائع الأخلاقية " 1906, ساوى دوركايم الأخلاق بعمومية العقيدة الدينية, قائلاً بأن الحياة الاجتماعية لا يمكن بحال من الأحوال أن تشبع بذاتها كل الخصائص التي يحرص عليها الدين بوجه عام. إن الدين والأخلاق في نظر دوركايم متداخلان بطريقة لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر, فهناك دائماً عناصر أخلاقية في الدين, وعناصر دينية في الأخلاق، وهكذا يتابع دوركايم فكرة أن الحياة الأخلاقية والحياة الاجتماعية بالتالي لهما طابعاً مقدساً يوحى بالإحترام والهيبة والطاعة، وفى هذا الصدد يعلن دوركايم أنه " في البداية كان كل شيئ له الطابع الديني". وهو في ذلك يعارض دعوى الماركسية بأن الحياة الاجتماعية والثقافية ليست سوى إشتقاقات للقوى الاقتصادية, وأن التغير الاجتماعي نتاج آلي للظروف المادية. فالحياة الاجتماعية فى نظر دوركايم أكبر من ذلك بكثير, إنها بناء أخلاقى يتركب من مجموعة من الوصايا العامة التي تستند على قيم وأفكار دينية"(30).

إنَّ الدين بهذا المعنى هو مكون أساسي عند دوركايم، يُمارس وظائف عدة أهمها أنه يعمل على توحيد الأفراد بناء على المشترك بينهم وهو الطقوس الدينية، فممارستهم لتلك الطقوس تشكل لديهم شعوراً جمعياً، هذا الشعور الجمعي هو المسئول عن ظهور المعتقد الديني، هذا المعتقد هو الذي يجعل الأفراد يتضامنون فيما بينهم، لذلك فالواجب الأخلاقى حسب دوركايم فرض على جميع الأفراد الإمتثال إلى هذا المكون الذي يمارس نوعاً من الإكراه على أفراد المجتمع، وبهذا الفهم يصبح الدين إحساساً جماعياً ذي وجود مادي يعمل المجتمع على دفع أفراده إلى التعلق به واحترامه ، وتبعاً لهذا الدور الكبير الذي يقوم به الدين في دعم التضامن الاجتماعي يتوقف دوركايم كثيراً عند الوظيفة الأساسية للمكون الديني وهى وظيفة الإدماج الاجتماعي والحفاظ على النظام الاجتماعي منسجماً ومتماسكاً، لذلك يركز دوركايم كثيراً على الإندماج الاجتماعي كوظيفة أساسية للدين؛ حيث يشدد على أن الديانات لا تنحصر في المعتقدات فحسب, بل تتجاوزها لتشمل مجموعة من الأنشطة الطقوسية والإحتفالات الدورية التي يتجمع فيها المؤمنون ويلتقون سوياً، وفى هذه الاحتفالات الجمعية, يتأكد ويترسخ الإحساس بالتضامن الإجتماعي، وإن كان قد عارضه ميرتون في ذلك حينما ذهب إلي أنه ليس بالضرورة أن يقوم الدين بتحقيق الإندماج والتضامن الاجتماعي والمحافظة علي النظام وإنما قد يكون الدين في بعض الأحيان معوقاً وظيفياً، فهناك الكثير من الحروب التي قامت ولا زالت تقوم باسم الدين، وإن كان دوركايم ركز على المظهر الحركي والدينامي للإحساس الديني، ذلك أنَّ الدين له قوة تمكن من الحركة وتدفع إلى الفعل(31), فإنه يلتقي في ذلك مع ماكس فيبر في كونه يركز على البعد

التحفيزي للدين وأنه باعث على الفعل، فالمؤمن يسمو على غير المؤمن في كونه يستشعر قوة لتحمل صعوبات الحياة والتغلب عليها، وإن كان ماركس قد عارضهم في ذلك فقد رأى أن الدين يؤدي إلى الخنوع والإستسلام عندما تستخدمه الفئات المستغلة لإقناع الفئات المُستغَلة بالصبر على الظلم والقهر والإستبداد أملاً في حياة أفضل في العالم الآخر.

إنَّ الإيمان بالدين ضروري حسب دوركايم؛ لأنَّه يحرك الإنسان ويدفعه إلى الفعل؛ لذلك فالعلم عاجز عن إزاحة الدين، فقد يتعارضان في بعض الأحيان إلَّا أنَّ الدين هو قوة تجعل الفرد ينضم إلى الجماعة ويترابط معها، فإذا كان أوجست كونت يرى أنَّ العلم، وخصوصاً العلم الوضعي يجب أن يقضي على الديانات، أو بالأحرى أن تتحول الديانة إلى العلم؛ فإنَّ دوركايم يحاول من جهة أن يختزل الدين في المقوم الاجتماعي، لكنه من جهة أخرى يدرك الاجتماعي بالاستناد إلى الديني، حين يعتبر أنَّ أي مجتمع لا يمكنه أن يقوم وينهض إلَّا بالاعتماد على تصور قدسي للإحساس الجماعي(32).

إنَّ الديانات بهذا المعنى تضم الجانب العقائدي والجانب الشعائري، ثم الجانب المؤسساتي، بحيث يحتوي الجانب الأول على مختلف التصورات والقواعد المعيارية للدين، في حين يضم الجانب الشعائري مجموعة من الأنشطة الطقوسية والإحتفالات التي يقوم بها المجتمع وفقاً لِمَا تمليه عليهم عقائدهم، بينما يمثل الجانب الثالث تلك المؤسسات التي تقام فيها هذه الشعائر(الكنيسة، والمسجد), ذلك أن الأفراد يشعرون بوجود قوى خارجة عنهم لها تأثيرها في أعمالهم, وهم لا يخضعون لهذه القوى خوفاً منها فقط, ولكن لأنهم يرون في أنفسهم ما يدفعهم إلى القيام بهذه الأعمال لا إرادياً (33). حيث ينأى الأفراد بأنفسهم عن المشاغل اليومية في الحياة الاجتماعية, ويرتقون بأنفسهم إلى مرتبة عليا يشعرون معها بالتواصل مع قوى علوية، هذه القوى العلوية التي تنسب إلى الآلهة إنما هى في واقع الأمر تعبيراً عن غلبة الروح الجماعية على النزعة الفردية، فهذه الشعائر والإحتفالات تربط أفراد الجماعة بعضهم ببعض ليس في تجمعات العبادة فحسب, بل في مراحل الإنتقال والأزمات المتعددة التي تمر بها حياة الأفراد والجماعات؛ كالميلاد والزواج والموت، بل إن هذه الشعائر الطقوسية التي يمارسها الأفراد إنما تؤكد التضامن الاجتماعي في الأوقات التي يجد فيها الناس أنفسهم مرغمين على التكيف مع التغيرات الأساسية في حياتهم، فالجنازات على سبيل المثال, تمثل تعبيراً عن ديمومة الجماعة بعد رحيل الفرد, وهى بالتالي تعين المفجوعين من أهل الميت على التكيف مع الظروف المتغيرة، كما أن الحداد ليس تعبيراً عفوياً عن الحزن ممن لا يمتون بقرابة مباشرة مع الموتى, وإنما هو واجب تفرضه الجماعة(34). وقد اعتقد دوركايم أن تأثير الدين سينحسر مع تطور المجتمعات الحديثة, وسيحل محله التفكير العلمي، ويشترك دوركايم مع ماركس في الرأي بأن الدين التقليدي, أي الإيمان بآلهة أو قوى علوية هو على وشك الإختفاء، ويقول دوركايم في إحدى عباراته الشهيرة: " لقد ماتت الآلهة القديمة ", غير أنه يعترف أن الدين قد يستمر, ولكن بأشكال بديلة أخرى وما زالت المجتمعات الحديثة تعتمد على الممارسات الطقوسية لتأكيد تماسكها الاجتماعي وقيمها الأساسية، ولم يتخذ دوركايم موقفاً واضحاً من الأشكال البديلة المحتملة للعقائد الدينية التقليدية, غير أنه أشار إلى أن الشعائر البديلة ستدور حول القيم الإنسانية والسياسية مثل الحرية، والمساواة, والتعاون الاجتماعي(35).

ومن خلال رؤية دوركايم السابقة يمكننا التأكيد على أن المجتمع المصري مازال مجتمعاً تقليدياً, لذلك يؤثر الدين فيه تأثيراً واضحاً, وهو ما يجعل المنتقبات يتأثرن في مواقفهم تجاه المجتمع والإعلام والنظام السياسي بتصوراتهن الدينية, حيث تعبر مواقفهن في الحياة اليومية عن تلك التصورات والمعتقدات المستمدة من التعاليم الدينية التي يؤمنن بها.

خامساً: منهجية البحث:

1- نوع الدراسة:

تندرج الدراسة الراهنة ضمن الدراسات الاستطلاعية - الوصفية في علم الاجتماع، والتي تسعى للكشف عن موقف للمنتقبات في المجتمع المصري من المجتمع ووسائل الإعلام والنظام السياسي، واعتمدت الباحثة على دراسة حالة لعدد 30 مفردة بحثية من المنتقبات في المجتمع المصري من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، من الريف والحضر، ومن مستويات تعليمية متباينة، ومراحل عمرية متفاوتة، واستخدمت أساليب التحليل الكيفي الأكثر ملائمة لمثل هذه النوعية من البحوث.

2- **أساليب جمع البيانات:**

اعتمدت الباحثة على دليل دراسة حالة تم تطبيقه على حالات الدراسة من خلال مقابلات مفتوحة متعمقة مع من سمحت الظروف بالجلوس معهن، حيث اعتمدت على العلاقات الشخصية الوثيقة بحالات الدراسة، وعن طريق أسلوب كرة الثلج تم الوصول إلى حالات أخرى عبر علاقتهم بالحالات التي على صلة بالباحثة.

وفي إطار المنهجية الكيفية قامت الباحثة بتصميم دليل لدراسة الحالة تمت من خلاله ترجمة التساؤلات الفرعية للدراسة حيث تم تحويلها إلي مؤشرات قابلة للقياس عبر مجموعة من الأسئلة التي تغطي كل التساؤلات لتقيس كل من:

أ- الخصائص الاجتماعية للمستجيبات المنتقبات.

ب- موقف المستجيبات المنتقبات من المجتمع.

ج- موقف المستجيبات المنتقبات من وسائل الإعلام.

د- موقف المستجيبات المنتقبات من النظام السياسي.

3- **خصائص حالات الدراسة:**

تضمنت الخصائص الرئيسية لحالات الدراسة عدة متغيرات على النحو التالي:

الجدول رقم (1)

يوضح التركيبة العمرية لحالات الدراسة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 20	2	6.7
من 20 إلى أقل من 30	12	40
من 30 إلى أقل من 40	8	26.7
من 40 إلى أقل من 50	7	23.3
من 50 إلى أقل من 60	-	-
60 فأكثر	1	3.3
المجموع	30	%100

ويتضح من الجدول السابق التركيبة العمرية لحالات الدراسة حيث جاء ما يقرب من نصف الحالات تحت سن الثلاثين عاماً (14) حالة في حين جاءت (8) حالات في الفئة العمرية من 30 إلي أقل من 40، وهو ما يعني غلبة الطبيعة الشابة علي حالات الدراسة.

جدول رقم (2)

يوضح الحالة الاجتماعية لحالات الدراسة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
عزباء	8	26.7
متزوجة	20	66.6
مطلقة	2	6.7
المجموع	30	%100

وبقراءة الجدول السابق للحالة الاجتماعية فقد جاءت ثلثي حالات الدراسة من المتزوجات، ويعكس ذلك الطبيعة العمرية الشابة لحالات الدراسة والتي تراوحت بين 19 و60عاماً، وهى المرحلة العمرية التي تشهد عملية الزواج.

جدول رقم (3)

جدول يوضح الحالة المهنية لحالات الدراسة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
طالبة	10	32.2
مدرسة	3	10
محفظة قرآن	2	6.7
عاملة بمصنع	1	2.3
لا تعمل	14	46.7
المجموع	30	%100

ويوضح الجدول السابق متغير المهنة، حيث جاءت ما يقرب من نصف حالات الدراسة (14) حالة بدون عمل، مقابل ثلث الحالات (10) طالبات جامعيات، في حين جاءت ثلاثة حالات تعمل فقط يعملن معلمات, وهو ما يعني تفضيل المنتقبات لعدم الخروج للعمل.

جدول رقم (4)

يوضح التوزيع الجغرافي لحالات الدراسة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
ريف	16	53.3
حضر	14	46.7
المجموع	30	%100

وبقراءة الجدول السابق لمحل الإقامة فقد جاءت (16) حالة تقيم في الريف، مقابل (14) حالة تقيم في الحضر، مع ملاحظة أن سكان الحضر يقيمون إما في مناطق سكنية قريبة من الريف أو في بعض المناطق الشعبية والعشوائية، وهو ما يعني أن المناطق والأحياء السكنية الريفية والشعبية والعشوائية الفقيرة داخل المدن هي الأكثر جذباً للنساء مرتدي النقاب.

جدول رقم (5)
يوضح عدد سنوات النقاب لحالات الدراسة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من عام	3	10
1 إلى أقل من 5	3	10
5 إلى أقل من 10	7	23.3
10 إلى أقل من 15	6	20
15 إلى أقل من 20	5	16.7
20 إلى أقل من 25	2	6.7
25 إلى أقل من 30	1	3.3
30 فأكثر	3	10
المجموع	30	%100

ويوضح الجدول السابق عدد سنوات النقاب فقد جاءت نصف حالات الدراسة تقريباً (13) حالة ارتدت النقاب في العشر سنوات الأخيرة، وما يزيد عن ثلث الحالات (11) حالة ارتدت النقاب في العشر سنوات الأولي من الألفية الثالثة، وهو ما يعني أن الظاهرة قد بدأت في التنامي خلال العقدين الأخرين.

جدول رقم (6)
يوضح العمر عند ارتداء النقاب

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
من 10 إلى أقل من 15	7	23.3
من 15 إلى أقل من 20	9	30
من 20 إلى أقل من 25	10	33.3
من 25 إلى أفل من 30	2	6.7
من 30 فأكثر	2	6.7
المجموع	30	100

ويشير الجدول السابق للعمر عند ارتداء النقاب فقد جاءت (7) حالات في المرحلة العمرية من 10 إلى أقل من 15 عام، ثم (9) حالات في المرحلة العمرية من 15 إلى أقل من 20 عام، وهو ما يعني أن أكثر من نصف حالات الدراسة قد ارتدين النقاب قبل سن العشرين، وهى سن مبكرة لا تكون الفتاة قد امتلكت الوعي الكافي الذي يمكنها من اتخاذ مثل هذا القرار.

سادساً: نتائج البحث:

أولاً : موقف المنتقبات من المجتمع المصري :

لقد جاءت أكثر من ثلثي حالات الدراسة (22) حالة تؤكد على موقفهن السلبي من المجتمع المصري في اللحظة الراهنة، حيث أشارت الحالة رقم (1) " لا يعجبني لأنه مجتمع جاهل ولا يوجد به علم ، والصغير يتكلم فيما لا يعنيه مثــل الكبير" ، وأكدت الحالة رقم (2)

" أنه فوضوي في كل شيء ، ونحن في حالة سيئة "، وأشارت الحالة رقم (5) أنه " مجتمع فاسد يهتم معظم شبابه بالمخدرات، وتهتم معظم بناته بالأزياء والموضة إلا ما رحم ربي" ، وأكدت الحالة رقم (10) أنه " مجتمع محدود الثقافة مما يعرضه للظلم والقهر، وهو مجتمع ينســـــاق وراء التقليد الأعمى في كل شـــــيء " ، وتـــــشير الحالة رقم (12) أنه " مجتمع جاهل بحقوقه وعديم الوعي ، وهذا ما أدى به إلى التشتت والظلم " ، ومقابل هذا الموقف السلبي من المجتمع جاءت (8) حالات تؤكد على أن المجتمع المصري من أفضل المجتمعات حيث أشارت الحالة رقم (4) أنه " مجتمع من أعظم المجتمعات في العالم كله، مجتمع أرقى وأقوى من كل شعوب الأرض، اللهم أحفظ مصر ومجتمعها " ، وأكدت الحالة رقم (23) " مجتمعنا من أفضل المجتمعات بشهادة من جربوا المعيشة في مجتمعات أخرى نعم فيه الخير وفيه الشر وهذه سنة الكون فليس هناك مجتمع صالح بالكلية ، وليس هناك مجتمع فاسد بالكلية ، ولكنني أراه مجتمع معتدل يخرج منه النوابغ على مستوى العالم في كل المجالات، فأنا أفخر بالإنتماء إليه "، وتشير الحالة رقم (30) إلى أنه" مجتمع بسيط يعيش بسجيته وعلى الفطرة ويسوده التدين الطبيعي " .

ويتضح من العرض السابق ميل غالبية حالات الدراسة إلى إتخاذ موقف سلبي من المجتمع المصري ووصفه بالفوضوي والفاسد والفاشل والجاهل ومعدوم الثقافة والوعي والهمجي، وهو ما يعني أن غالبية حالات الدراسة تتشكل مواقفهم عن المجتمع عبر معارفهم ومعلوماتهم التي يحصلن عليها من المصادر المختلفة لتشكيل الوعي، ومنها كما أشرنا سابقاً البرامج الدينية، ودروس المشايخ في المساجد ، والدعاة الجدد، وشرائط الكاسيت ، وغيرها من مصادر معرفتهم ومعلوماتهم، والتي دائماً ما تعكس صورة سلبية عن المجتمع الذي نعيش فيه .

وفي إطار نظرة المنتقبات للمجتمع بشكل عام وهل يساعد على التربية أم الانحلال الأخلاقي جاءت غالبية حالات الدراسة (26) حالة تؤكد على أن المجتمع المصري في اللحظة الراهنة لا يســـاعد على التربية بل يســـــاعد على الإنحلال الأخلاقي ، حيث أشـــارت الحالة رقم (1) أن " المجتمع لا يـــــساعد على التربية ، ويـــــــساعد على الإنحلال الأخلاقي بالمعنى العام، أي يســـــاعد على الإنحراف وعدم الإستقامة " ، وأكدت الحالة رقم (4) أنه " يساعد على الإنحلال الأخلاقي، لأنه يدعوا إلى كثرة التبرج وإلى قلة الدين ونشر الملابـــس الخليعة، مما يؤدي إلى الإنحلال الديني والأخلاقي" ، وتـــــــشير الحالة رقم (22) " أنه يؤدي إلى الإنحلال الأخلاقي الذي يأتي من الفن الهابط المنتشر بمصر", وتؤكد الحالة رقم (27) أنه " يساعد على الإنحلال والإنحطاط الأخلاقي، خاصة بعد إنتشار الإنترنت بكل وسائله وتغلغله في الأسر المصرية حتى أنه حل محل الأسرة في التوجيه والتربية، لذلك عم الفساد والأباحية "، وفي مقابل ذلك أكدت (4) حالات أن المجتمع يساعد على التربية والحفاظ على الأخلاق لكن يختلف ذلك من مكان إلى آخر ، حيث أشارت الحالة رقم (6) " أن هذه المسألة مختلفة داخل المجتمع المصري من مكان لآخر، فبيئة العشوائيات على سبيل المثال تساعد بشكل كبير على إنتشار الإنحلال بين الشباب بسبب مشكلات الإدمان والفقر والبطالة، كما أن هناك أماكن في المجتمع يعيش فيها الأفراد في قمة الإلتزام الأخلاقي والتربية " ، وأكدت الحالة رقم (14) " أن المجتمع يحافظ على الأخلاق والتربية

حسب المكان المعاش فيه ، فأنا على سبيل المثال أعيش في مكان يساعد على الإلتزام والتدين " .
ويتضح من العرض السابق ميل غالبية حالات الدراسة إلى إتخاذ موقف سلبي من المجتمع فيما يتعلق بالتربية ، حيث أكدن أن المجتمع المصري في اللحظة الراهنة لا يساعد على تربية النشيء، بل يميل إلى الإنحلال الأخلاقي ، وهي مواقف تكونت وتشكلت لدى المنتقبات عبر معارفهن ومعلوماتهن ، حيث يصف المشايخ في دروسهم سواء في المساجد أو شرائط الكاسيت أو البرامج الدينية على القنوات الفضائية المجتمع المصري بأنه مجتمع يميل إلى الرذيلة، وهى الصورة التي تتبناها غالبية حالات الدراسة، حيث ينظرن إلى الجوانب السلبية داخل المجتمع، ولا يرين أي شيء إيجابي وفكرة التعميم هي فكرة خاطئة بالأساس، وتنم عن وعي زائف وليس وعياً حقيقياً .
وفيما يتعلق بموقف المنتقبات ونظرتهن للمجتمع المصري بالنسبة للنقاب وهل يحاربه أم يدعمه ، فقد أكدت غالبية حالات الدراسة (23) حالة على أن المجتمع المصري في اللحظة الراهنة يحارب النقاب حيث أشارت الحالة رقم (1) " أنه مجتمع جاهل ليس لديه علم بأحكام الله, فهذا مجتمع متخلف ، ولا يعرف شيء عن النقاب ولذلك يحاربه من باب التشدد والتعقيد، المجتمع يتعامل مع المنتقبة، وكأنها مجرمة ، وليست عفيفة ، ويعامل الغير منتقبة وكأنها حرة وجميلة بل ويقدرها ويحترمها كل الإحترام على عكس المنتقبة ، وهذا يدل على تخلف المجتمع "، وتؤكد الحالة رقم(26) " نعم ويسيء معاملة المنتقبات، ويعاملهن كأنهن آتين من كوكب آخر، ولكننا لا نبالي بذلك فالإسلام يأتي غريباً ويعود غريباً ، فطوبى للغرباء ونحن في زمن الغربة الثانية " ، وفي المقابل أكدت (7) حالات أن النقاب في تزايد على الرغم من أنه يحارب في أماكن ولا يحارب في أماكن أخرى ، حيث أشارت الحالة رقم (4) " أنه لا يحارب والدليل أن نسبة المنتقبات في تزايد كبير", وأكدت الحالة رقم (6) أنه "يحارب لكن ليس في كل المجتمع، فأنا ألاحظ أنه خلال الفترة الأخيرة حظي النقاب بتأييد كبير جداً بين كثير من الأسر، وهذا شيء طبيعي جداً بالرغم من كثرة الإنتقادات للنقاب ", وتشير الحالة رقم (25) " لا يحارب النقاب بمعنى المحاربة، فالمنتقبات في كل مكان، وإنما لم يستطيعن بعد من الإندماج معهن، وتقبل وجودهن لأن كثيراً منهن يبتعدن عن الإختلاط، فيتخوف الناس من هذا الكيان المجهول بالنسبة لهم، فالناس أعداء ما جهلوا ، ولكن من يقترب منهن يجد كثيرات منهن على قدر من التفاهم ، والمرح، وحياتهن بين الجد والهزل، فهن في النهاية بشر " .
ويشير العرض السابق إلى أن غالبية حالات الدراسة ترى أن المجتمع يحارب النقاب، وهي النظرة التي تصدرها جماعات الإسلام السياسي عبر مشايخهم، وينقلونها إلى المنتقبات عبر الدروس في المساجد، وشرائط الكاسيت والكتب والبرامج الدينية في القنوات الفضائية، وهى مصادر رئيسية لتشكيل وعي المنتقبات كما أكدت حالات الدراسة ، فالجماعات السياسية الإسلامية تحاول إلباس قضية النقاب لباس ديني ، وتصور المجتمع أنه يحارب المنتقبات، ويرفض لباسهن باعتباره لباساً دينياً، وليس لباساً اجتماعياً لذلك تأتي هذه النظرة السلبية للمجتمع من قبل المنتقبات لاعتقادهن أن المجتمع يعادي النقاب.
ثانياً : موقف المنتقبات من وسائل الإعلام :

تحاول الباحثة من خلال هذا المحور التعرف على موقف المنتقبات من وسائل الإعلام، حيث أكدت غالبية حالات الدراسة (25) حالة على مشاهدتها مقابل (5) حالات فقط أكدن على عدم مشاهدتها لأنها حرام، حيث أشارت الحالة رقم (26) " مشاهدة التليفزيون حرام شرعاً لأنه مصدر الفتن فنحن جميعاً لا نشاهد التلفاز، ولا نقتنيه في منازلنا " وأكدت الحالة رقم (28) " لا أشاهد التلفاز تماماً " .

وإذا كانت مشاهدة التليفزيون تعبر عن موقف ايجابي لدى غالبية حالات الدراسة ، إلا أن نوعية البرامج المشاهدة هي الأهم لأنها الأكثر تأثيراً في تشكيل الوعي ، وهنا قد يبرز الجانب السلبي لعملية المشاهدة، حيث أكدت غالبية من يشاهدن أنهن لا يشاهدن إلا البرامج الدينية (17) حالة ، حيث أشارت الحالة رقم (1) أنها " لا تشاهد إلا البرامج الدينية خاصة برامج الفتاوى التي أستفيد منها كثيراً في حياتي", وأكدت الحالة رقم (20) " أنها تشاهد البرامج الدينية اللي بتجيب مشايخ، والناس تسألهم، ويجيبوا عنها, أسئلة كثيرة منها كنت بسألها لنفسي والحمد لله لقيت الإجابة عليها " ، وتشير الحالة رقم (27) " لو لدي وقت للمشاهدة فأنا أشاهد البرامج الدينية فقط ", وفي مقابل هذا الإهتمام بالبرامج الدينية لدى الغالبية تأتي الإهتمامات الأخرى ضعيفة للغاية، فبرامج الطهي جاءت في المرتبة الثانية وتتابعها (4) حالات فقط، ومثلها البرامج الثقافية, يليها برامج الكارتون (3) حالات، ومثلها المسلسلات ثم البرامج الاجتماعية حالتين، ومثلها برامج المسابقات، وأخيراً حالة واحدة فقط هي التي تشاهد البرامج السياسية.

ويلاحظ أن بعض حالات الدراسة قد اعتبرت مشاهدة التلفاز حرام شرعاً، وهو ما يعبر عن تطرف شديد خاصة وأن التلفاز تبث من خلاله بعض البرامج الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية المفيدة، وهناك تحكم من قبل الشخص باختيار ما يناسبه من برامج مثلما فعلت معظم حالات الدراسة باختيار البرامج الدينية لكن اعتباره حرام شرعاً، وأنه يمثل مصدر الفتن، وعدم اقتنائه في المنزل يعبر عن فكر جامد ومتطرف من قبل بعض حالات الدراسة.

وفيما يتعلق بمتابعة الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تخص المجتمع المصري فقد أكدت أكثر من ثلثي حالات الدراسة عدم متابعتهم لهذه الأخبار، حيث أشارت الحالة رقم (20) أنها كانت تتابع لكنها توقفت " كنت أتابع ولكن توقفت عن المتابعة، الأخبار كلها اكتئاب، أنا نفسيتي تعبت من المتابعة لذلك توقفت عن المتابعة منذ سنوات "، وتؤكد الحالة رقم (30) " كنت أهتم بالمتابعة جيداً في أعقاب الثورة لما قد كان يحدوني من أمل أننا سنتغير للأفضل، إنما بعد فشل الثورة وعودة الأمور إلى سابق عهدها فلم أعد اهتم تماماً بالمتابعة "، وفي المقابل أكدت (9) حالات متابعتها للأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لكن ليس من خلال التليفزيون المصري ولا القنوات الفضائية المصرية ، وتشير الحالة رقم (3) " نعم أهتم بالمتابعة لكن من خلال الفيسبوك " وتؤكد الحالة رقم (6) " نعم أهتم بمتابعة أخبار المجتمع المصري لكن من المصادر الصحيحة، وليس الإعلام المصري الفاسد " .

وتعبر هذه النتائج عن عدم ثقة المنتقبات في تلقي الأخبار عن طريق وسائل الإعلام المصرية ، وهو موقف يعبر عن التوجهات الفكرية لحالات الدراسة من المنتقبات؛ فالغالبية

لا تتابع أخبار المجتمع المصري السياسية والاقتصادية الاجتماعية، وكأنهن يعيشن في عزلة عن هذا المجتمع، ويرفضن الإندماج فيه أو معرفة أخباره، وهذا مؤشر على الوعي الزائف لدى غالبية حالات الدراسة ومن يتابع الأخبار فيتابعها من مصادر غير رسمية، وقنوات فضائية غير مصرية وهو مؤشر على معارضة ورفض كل الأخبار التي تأتي من القنوات الرسمية، وهناك من أكدن أنهن توقفن عن المتابعة بعد رحيل جماعة الإخوان من سدة الحكم، فمتابعتهن للأخبار كانت بتأثير من تيار الإسلام السياسي، وهو ما يكشف إرتباط المنتقبات بأنصار هذا التوجه الفكري.

أما بالنسبة لاهتمام المنتقبات بأخبار العالم العربي فقد أكدت ما يقرب من ثلثي العينة عدم اهتمامهن مقابل ثلث الحالات تقريباً هي التي تهتم، وتعبر هذه النتائج عن إنخفاض نسبة الوعي بشكل عام لدى المنتقبات من قضايا مجتمعية سواء داخل مصر أو خارجها، فهى ليست في دائرة اهتمام المنتقبات، وهو ما يعني أن مواقفهن من هذه القضايا العامة يتم اتخاذ مواقف حيالها من خلال التوجيه الذي يقوم به مشايخ الجماعات السياسية الإسلامية الأكثر تأثير على فكر المنتقبات، حتى أنهم يعدونه المصدر الرئيسي لتغذيتهم بالمعارف والمعلومات عبر الدروس التي يلقونها عليهن في المساجد ومن خلال شرائط الكاسيت والكتب والبرامج عبر القنوات الدينية.

ثالثاً: موقف المنتقبات من النظام السياسي المصري :

يرصد هذا المحور موقف المنتقبات من النظام السياسي المصري وفيما يتعلق برأيهن في النظام الحاكم الآن، أكدت ثلثي حالات الدراسة أنه نظام فاشل وظالم ومستبد وغير عادل ، ولا يقيم شرع الله، حيث أشارت الحالة رقم (1) " لا يعجبني النظام السياسي الحالي لأنه لا يقيم شرع الله ولا يطبق ما يرضي الله " ، وأكدت الحالة رقم (2) " أنه لم يتطور، ويسد احتياجات الشعب لذلك سيهلك كثيراً، حيث أننا نعاني من إرتفاع الأسعار بشكل مستمر وارتفاع نسبة الفقر " ، وتشير الحالة رقم (5) " إن كان صالحًا كان سيوفقه الله " ، وأكدت الحالة رقم (6) " نظام فاسد وظالم ويستغل الشعب ويتاجر بدم الشهداء وهو قمة الظلم والفساد ، ولم يكتفوا بذلك بل اعتقلوا الشباب والكوادر، والمفكرين الكبار كما أن النظام السياسي يستغل الفقراء وينهب قوتهم من خلال رفع الأسعار، مما زاد من حدة الضعف والإستسلام ", وتشير الحالة رقم(20) " والله من ساعة ما مسكوا وفي ناس كتير أوي ماتت ظلم وناس محبوسه ظلم ، في ناس كتير جيرانا وقرايبنا ولا ليهم في حاجه خالص غير شغلهم وبيوتهم ومقبوض عليهم من أربع سنين وأكتر والآخر إتلفقتلهم قضايا ميعرفوش عنها حاجه وحكموا عليهم اللي بالسجن واللي بالإعدام ، ده غير الغلا اللي طال كل حاجه ، الناس عيشتها ضاقت أوي بس إحنا نستاهل أصل الدنيا خدتنا أوي وبعدنا عن ربنا " ، ومقابل هذا الموقف المتشدد من النظام والرافض لسياساته أكدت (5) حالات على أنه نظام سياسي جيد حيث أشارت الحالة رقم (4) أنه " نظام ايجابي يسعى للتحديث والتطوير"، وأكدت الحالة رقم (17) أنه " نظام جيد", وتشير الحالة رقم (18) أنه" نظام ذو قابلية ", وأكدت الحالة رقم (23) أنه " أفضل من سابقه فهو نظام جيد بالقياس إلى ما عانته مصر من أزمات طاحنة على مدار سنوات "، وأخيراً جاءت (5) حالات تؤكد عدم معرفتها السياسية وبالتالي لا يمكنها الحكم على النظام السياسي الحاكم الآن.

وتشير النتائج السابقة في عمومها إلى ميل غالبية حالات الدراسة إلى إتخاذ موقف معادي للنظام السياسي الراهن على خلفية تأييدهم للنظام السياسي السابق الذي كانت الجماعات السياسية الإسلامية هي التي تحكم من خلاله ، لذلك لا يرون أي إيجابيات في هذا النظام، فهو ما دفعهم لوصفه أفظع الأوصاف أقلها الفشل والفساد، هذا بالطبع إلى جانب التكفير لعدم إقامة شرع الله .

وفيما يتعلق بموقف النظام السياسي الحالي من النقاب فقد أكدت غالبية حالات الدراسة (28) حالة أنه ضد النقاب ويحاربه، حيث أشارت الحالة رقم (1) أنه " لا يشجع على إرتداء النقاب بل يقيم الحد على من ترتدي النقاب لأنه مجتمع متخلف وهذه الدولة التي نعيش فيها ليست دولة إسلامية بل هي دولة علمانية لا تطبق شرع الله ، ولذلك تحد من إنتشار النقاب وإنتشار العفة لبنات وشباب المسلمين", وتؤكد الحالة رقم (2) أن " النظام السياسي لا يشجع على ارتداء النقاب بل يحد من انتشاره ويعامل المنتقبات بشكل سيء جداً", وتشير الحالة رقم (7) أن " النظام السياسي لا يشجع على ارتداء النقاب أبداً بل يحاربه ", وتؤكد الحالة رقم (24) أن" قريبات زوجي يقولن أنه من حين لآخر تظهر حملات تناهض النقاب والحجاب وتحاربه "، وتشير الحالة رقم (27) أن " النظام السياسي يحد من إنتشار النقاب بل يحد من الحجاب أيضاً ", ومقابل هذا الإجماع جاءت حالة واحدة فقط تؤكد على أن النظام السياسي الحاكم الآن لا يحارب النقاب، حيث أشارت الحالة رقم (14) إلى "أن النظام السياسي لديه ما يشغله، وليس شغله الشاغل مسألة النقاب"، وجاءت حالة واحدة أيضاً تؤكد على عدم معرفتها إذا كان النظام السياسي يشجع النقاب أم يحاربه.

ويتضح من العرض السابق الموقف السلبي للمنتقبات من النظام السياسي الحاكم الآن, حيث يعتقدن أنه يحارب النقاب ويقف عقبه أمام ارتدائه ، كما صورت لهن جماعات الإسلام السياسي ، وبذلك تتحول القضية من قضية اجتماعية إلى قضية سياسية يتم إستغلال الدين فيها، حيث ينظر للنظام السياسي الذي يعارض إرتداء النقاب لأسباب اجتماعية على أنه نظام يحارب الدين على اعتبار أن النقاب فرض شرعي ، وهذا بالطبع وعي ديني زائف للمنتقبات اللاتي يستمدون معارفهن ومعلوماتهن الدينية من مصادر دينية غير رسمية .

أما بالنسبة لنموذج الحكم الأصلح لمصر من وجهة نظر المنتقبات فقد أكدت غالبية حالات الدراسة (29) حالة على رفضهن للنظام الحالي, وحول النظام الأصلح أكدت (10) حالات أنهن مع تطبيق الشريعة الإسلامية حيث أشارت الحالة رقم (4) " أنها لا ترشح أي نموذج موجود الآن ، والأفضل تطبيق الشريعة الإسلامية ", وأكدت كذلك الحالة رقم (6) " أنا أؤيد نموذج حكم سيدنا محمد وسيدنا عمر بن الخطاب ", وتشير الحالة رقم (26) إلى "أن النماذج الموجودة الآن غير صالحة لحكم بلد مسلم ، والنموذج الصالح فقط هو الخلافة الإسلامية التي لابد أن تحكم كل بلاد الإسلام ، فأتمنى العودة للقرون الأولى من عهد المسلمين وقت ازدهار وصلاح الأمة الإسلامية "، يليها (6) حالات أكدت على أن النموذج الأصلح لحكم مصر هو النموذج السعودي، ثم تابعها من يرى أن النموذج التركي هو الأصلح (5) حالات, ثم حالة واحدة أكدت على صلاحية النموذجين السعودي والتركي، وأخيراً حالة واحدة فقط أكدت على صلاحية النموذج العلماني حيث أشارت الحالة رقم

(23) أن " النموذج الحالي للحكم إن كان يطلق عليه علمانياً، إذن فالنموذج العلماني هو الأصلح لحكم مصر".

ويتضح من العرض السابق الموقف السلبي للمنتقبات من النظام السياسي الحاكم الآن وعدم الرضا عن نموذج الحكم العلماني والميل للنماذج التي ترفع شعارات الحكم الإسلامي (السعودي - التركي) ، وإن كانت هناك نسبة كبيرة داخل حالات الدراسة ترى أن النموذج الإسلامي الواجب تطبيقه غير موجود في الواقع اليوم، ويجب العودة لتطبيق الشريعة الإسلامية كما كانت تطبق في بدايات الإسلام، وبالطبع تعبر هذه الاستجابات عن الكيفية التي تتشكل بها مواقف المنتقبات حيث يلعب مشايخ الجماعات السياسية الإسلامية الدور الأكبر في تشكيل هذا الوعي باعتبارهم مصدر المعرفة والمعلومات التي تعتمد عليه المنتقبات في رسم صورة الواقع الاجتماعي والسياسي ورؤيتهن للعالم من حولهن .

خاتمة:

1- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن موقف المنتقبات من المجتمع المصري هو موقف سلبي حيث اعتبروه مجتمع فاشل وفاسد وجاهل ومعدوم الثقافة والوعي وفوضوي وهمجي، وقد تشكلت هذه الرؤية المعادية للمجتمع لدى المنتقبات من خلال معارفهن ومعلوماتهن، التي تشكلت عبر المشايخ غير الرسميين من خلال دروسهم وخطبهم في المساجد والكتب وشرائط الكاسيت وبرامج الفضائيات الدينية ، فإن نظرتهن السلبية للمجتمع قد تشكلت من خلال هذه المصادر، وهي بالأساس مصادر غير موثوقة وتشكل وعياً زائفاً حول الدين والمجتمع .

2- تشير نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية حالات الدراسة ترى أن المجتمع المصري لا يساعد على التربية، بل يساعد على الإنحلال الأخلاقي، وتشكلت هذه النظرة السلبية للمجتمع عبر المعارف والمعلومات التي تستمدها المنتقبات من المشايخ غير الرسميين الذين ينتمون لجماعات الإسلام السياسي ، ويصورون طوال الوقت المجتمع بأنه منحل أخلاقياً، وهم المنقذ الذي سيقوم بإعادة تربية المجتمع من خلال مشروعهم السياسي، الذي يدعون أنه يستند إلى المرجعية الدينية وسيطبق شرع الله .

3- كشفت الدراسة الميدانية أن غالبية حالات الدراسة يؤكدن أن المجتمع المصري يحارب النقاب وقد تشكلت هذه النظرة السلبية للمجتمع من خلال محاولات جماعات الإسلام السياسي المسيطرة على عقول المنتقبات تحويل ظاهرة النقاب من ظاهرة اجتماعية إلى ظاهرة دينية ، حيث يحاولون إيهام المنتقبات أن المجتمع جاهلي ومعادي للدين وليس معادياً لظاهرة اجتماعية قد ترتكب العديد من الجرائم من خلالها .

4- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية حالات الدراسة يشاهدن التلفاز مقابل حالات محدودة أكدن أن التلفاز حرام شرعاً لأنه مصدر الفتن جميعها ، لكن على الرغم من ذلك فإن المشاهدة انصبت في أغلبها على البرامج الدينية ، وهو ما يؤكد أن معارفهن ومعلوماتهن تتتشكل عبر هذه البرامج التي يقدمها المشايخ غير الرسميين.

5- تشير نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية حالات الدراسة لا تتابع أخبار المجتمع المصري الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وكذلك أخبار العالم العربي ، لعدم ثقتهم في وسائل الإعلام التي تبث هذه الأخبار ، وحتى الحالات القليلة التي تتابع لا تعتمد على وسائل الإعلام المصرية التي تصفها بالفاسدة ، وتعبر هذه النظرة عن التوجهات الفكرية لدى حالات الدراسة والتي تتشكل من خلال المشايخ غير الرسميين الذين ينتمون إلى جماعات الإسلام السياسي ، ويعتبرون وسائل الإعلام المصرية ، أداة في يد النظام السياسي الحاكم الذي يتنافسون معه من أجل الوصول للسلطة .

6- كشفت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية حالات الدراسة يتخذن موقف سلبي من النظام السياسي الحاكم ويصفونه بنفس الأوصاف التي يراها أعضاء جماعات الإسلام السياسي ، حيث يعتبرونه ظالم ومستبد ولا يقيم شرع الله ، هذا إلى جانب محاربته للنقاب ، وتعد هذه محاربة للدين وتشكلت هذه الرؤية السلبية من خلال سيطرة جماعات الإسلام السياسي على أدمغة حالات الدراسة عبر المعارف والمعلومات المغلوطة والمضللة التي يقدمونها لهن عبر دروسهم وخطبهم التي تعد المصدر الرئيسي لتشكيل وعي المنتقبات ، لذلك فهذا الموقف ناتج عن وعي زائف بحقيقة الصراع السياسي على السلطة الذي يزج فيه بقضايا هي بالأساس اجتماعية وليـــست دينية.

7- أكدت نتائج الدراسة الميدانية أن غالبية حالات الدراسة ترفض نظام الحكم الحالي ، وترى أن النموذج الأمثل للحكم هو النموذج الإسلامي كما يصور لهن ذلك مشايخ جماعات الإسلام السياسي التي تشكل وعيهن، وهذا النموذج الإسلامي المقترح يدور حول ثلاثة أشكال:

الأول: هو العودة لنظام الحكم خلال مرحلة النبوة والخلافة الراشدة ، **والثاني** هو النموذج السعودي، **والثالث** هو النموذج التركي باعتبار النموذجين الآخرين من وجهة نظر مشايخهم هما الأقرب للحكم الإسلامي، وبالطبع من السهولة الكشف عما يقف وراء هؤلاء المشايخ ويدعمهم ويمولهم لنشر هذه الأفكار داخل المجتمع المصري .

المراجع:

1-Faegheh Shirazi, Smeeta Mishra, Young Muslim women on the face veil (niqab): A tool of resistance in Europe but rejected in the United States, INTERNATIONAL journal of CULTURAL studies. Volume 13(1), 2010 "Article first published online".

2- Anna Piela, How do Muslim women who wear the niqab interact with others online? A case study of a profile on a photo-

sharing website, Article in New Media & Society · June 2016, https://www.researchgate.net/publication/304000201

3- Nasrin akter ,Niqab Wearing as an Islamic Identity, Cultural Piety and Women's Empowerment: A Phenomenological Approach , International Journal of Ethics in Social Sciences Vol. 5, No. 1, June 2017.

4-David Fernandes,General prohibition of the Burka and Niqab in all public Spaces A Gender Equality perspective to the pending Case S.A.S. V. France. https://www.academia.edu

)5- Nafay Choudhury,Niqab vs. Quebec: Negotiating Minority Rights ,within Quebec Identity , The University of Western Ontario Journal of Legal Studies,2012.

6- دراسة أبو زيد ، محمد عبد الجواد محمد، التحليل السوسيولوجي لمفهوم الحلال والحرام عند بعض الشرائح الاجتماعية في المجتمع المصري ، جمعية الاجتماعيين في الشارقة، 2005.

7- Tompkins, Philip, principles of rigor for assessing Evidence in qualitative, communication research, western journal of communication,1994,p3.

8- أنظر كل من :

- محمد ناصر الدين الأباني، حجاب المرأة المسلمة في الحجاب والسنة،المكتبة الإسلامية، بيروت، الطبعة الثامنة، 1987.

- عبد الحميد علي عوض، شبهات حول قضايا المرأة المسلمة والرد عليها، شبكة الألوكة http://www.muslim library.com

- فؤاد بن يوسف أبو سعيد، حجاب المرأة بين الحشمة والسفور6-4-1987 http://www.alukah.net

9- Louise Rhodes,Prohibiting the niqa , A critical examination of Western attitudes towards the Islamic veil and its relationship with law in the United Kingdom and France,Moores University for the degree of Master of Philosophy,2016 , p7-10.

10-DANIEL BACHO∗,REGULATION OF FACE-VEILING AS RELIGIOUS SYMBOL IN EUROPE, AND COHERENT CASE-LAW OF EUROPEAN COURT OF HUMAN RIGHTS,PhD.

Student at the Faculty of Law. Masaryk University in Brno, Czech republic,2011, p3-4.

11- Ibid P4-5.

12- Dr Irene Zempi,''It's a part of me, I feel naked without it'': Choice, agency and identity for Muslim women who wear the niqab,Division of Sociology, School of Social Sciences, Nottingham Trent University, Nottignham, UK,2016,p 1-2.

13- Marie Haspeslagh,[THE BELGIAN BURQA-BAN] Unveiled from a human rights perspective,Master Thesis,2012,p5.

14- Maciver,R.M.And page .C.H, Socity An Introductory Analysis,London, Macmillan& Co.LTD,1950,P.5-6.

15- Nathan Feiles ,LCSW,Society ,SCLash with Emotional stability,www.PSY Chcentral.com,16-7-2018.

16- GOULD,J And KOLB,W.(ED.),Adictionary of the sciences (the free Press ,New York, 1969.

17- Jermy TUNSTALL, The Media are American: Anglo American Media in the world.constable.2d Ed. London,1978.

18- نذار نبيل أبو منشار، تعريف الإعلام ، بحث منشور على شبكة الإنترنيت www.alukah.net

19- Jay sree, what is the Media Effect· www.us. sage pub.com 9-3-2019.

20- محمد سيد أحمد، مقدمة في علم الاجتماع السياسي، دار نور الإسلام للطباعة، 2019، ص24.

21- Easton,David,the Political system:aninquiry into the state of political science,1971,p5.

22- فلاح شنـــــشل، نظام الحكم والإدارة في الإســـــلام في عهد الإمام على، رسالة ماجيستير

منشورة علي موقع www.shanshl.com

23- أنتونى جيدنز: علم الاجتماع (ترجمة فايز الصباغ) مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت, الطبعة الرابعة,بدون سنة نشر, ص578,579.

24- على ليلة: البنائية الوظيفية في علم الإجتماع "الرواد", المكتبة المصرية, الإسكندرية, الطبعة الثانية, 2003, ص 251.
25- عدلى على أبو طاحون: النظريات الإجتماعية المعاصرة, المكتب الجامعي الحديث, الطبعة الأولى, بدون سنة نشر, ص 111,110.
26- عبد الله عبد الرحمن يتيم: اميل دوركايم ملمح من حياته وفكره الأنثروبولوجى ، مجلة إضافات، العدد 25، 2014 ص 34.
27- عدلي على أبو طاحون: النظريات الإجتماعية المعاصرة, مرجع سابق, ص 125,124.
28- أنتونى جيدنز: علم الاجتماع, مرجع سابق ص 580.
29- انتونى جيدنز: مرجع سابق, ص 581.
30- آلان سوينجوود: تاريخ النظرية في علم الإجتماع, ترجمة السيد عبد العاطي السيد, دار المعرفة الجامعية، 1996, ص 137.
31- عبد الرحمن فضلى: السوسيولوجية الكلاسيكية والظاهرة الدينية, (نموذج ايميل دوركايم وماكس فيبر), مركز نماء للبحوث والدراسات, أوراق نماء(136), بدون سنة نشر, ص4.
32- رشيد اوترحوت: أنثربولوجيا العالم الاسلامى, مدخل إلى أنثربولوجيا الظاهرة الدينية, جامعة بن زهير, أكادير,الطبعة الأولى, 2012, ص 27.
33- يوسف شلحت: نحو نظرية جديدة فى علم الاجتماع الدينى, بيروت, دار الفارابى, 2003, ص131,130.
34- أنتونى جيدنز: علم الاجتماع, مرجع سابق, ص 581.
35- أنتونى جيدنز, المرجع نفسه, ص582.

Summary

The position of veiled women concerning society, the media and the political system

A case study of some veiled women in the Egyptian society

By :Dr. Rabab Jalal Al-Bosraty

Instructor of Sociology - Faculty of Education

Ain Shams University

The current research problem crystallizes in revealing the position of veiled women in the Egyptian society towards the society, the media and the political system, where the situation is shaped by their general vision and their sub-culture, and given the paucity of research heritage in sociology about the phenomenon of the

niqab, the current research seeks to achieve a major goal: to identify The position of veiled women in the Egyptian society towards the society in general and the media and the political system.

The current study is part of exploratory-descriptive studies in sociology, which seeks to reveal the position of veiled women in the Egyptian society regarding society, the media, and the political system. The researcher relied on a case study which consists of 30 women from veiled women in Egyptian society from different social and economic levels, from rural and urban, from different educational levels, different ages, and used the most qualitative-qualitative methods of this type of research.

The researcher relied on a case study guide that was applied to the study cases through in-depth open interviews with those who the circumstances allowed to sit with them, as it relied on close personal relationships with the cases of the study, and through the snowball method.Other cases were reached through their relationship with the cases related to the researcher.

The results of the field study confirmed that the point of view of veiled women from Egyptian society is a negative one, as they considered it a failed, corrupt, ignorant, cultureless, unconscious, chaotic, and barbaric society.

The results of the field study indicate that the point of view of veiled women from the Egyptian media is negative, as they do not watch television or follow local and Arab news through the Egyptian media, as they consider the Egyptian media a tool in the hands of the ruling political system that they do not trust.

The results of the field study revealed that veiled women take a negative attitude towards the ruling political system and describe it with the same descriptions that members of political Islam groups see, as they consider it unjust and tyrant and do not establish the law of God, in addition to fighting the veil.